الباب الحادى عشر

اللقيطة الحسناء

مسرحيـــة فى فصل واحـــد

بقلم الكاتب الكبير جورج برنارد شو

الوقت : صباحاً

المكان : مكتب رئيس القضاة أو حامل الختم الملك ،
الباب على اليمين يقود إلى غرفته الخاصة بجوار المدفأة . أما الباب على اليسار فيقود إلى الدرج العام .

مرسر : رئيس الكتاب جالس إلى مكتبه يعمل . يدخل عليه هوراس برابازون من الباب العام ، وهو فتى جميل ورشيق ، فى التاسعة عشرة من عمره ، يرتدى ثيابا فاخرة وفى يده عصا .

° ° °

برابازون : أريد أن أرى قاضى القضاة .

مرسر : هل أنت على ميعاد معه ؟

برابازون : لا ! ..

مرسر : إذن فان يمكنك مقابلة قاضى القضاة .

ب : أقول لك أريد أن أراه !

م : واقول لك إنه لن يمكنك ذلك . اصغ إلي يا هذا . هل تعتقد أن قاضى القضاة قارىء كف يراه كل من هب ودب فى أى وقت كان ؟ !

ب : هذا الحديث مقصود منه اهانتى والنيل منى . فأنا ممن يؤمنون بمحاربة الناس الذين يهينونى ويجرحون شعورى [ويقذف بعصاه بعيدا] والآن ارفع يديك [ويرفع هو يديه]

م : بعيداً عنى يا هذا . . . وغادر هذا المكان فى الحال . . أتسمع ! وإلا ناديت البوليس . . .

ب : إنك وجه لوجه مع قدرك . . . وعليك أن تنازلنى . . أسرع فسأبدأ الحرب . . لا يمتقع وجهك ، ولا يعتريك خوف أو وجل . . . فأنا أكره أن آخذك على غرة منك . وسأبدأ بضربك فى عينك اليمنى بذراعى الأيسر . . . وعليك أن ترفع يديك . . .

م : إننى لن أقاتلك يا هذا . بل دعنى وشأنى . فلم أقل لك شيئاً .

ب : كاذب وعبد . . قاتل أيها الجبان !

م : هل كان ما يدعو إلى ذلك . . أرجوك ألا تسبب مثل هذا الضجيج

ب : إننى أفعله عن قصد . أريدك أن تقاتلنى ، لأن هذا سيسبب ضجيجاً كبيراً ، وبذا سيأتى قاضى القضاة ليرى ما السبب . . والآن . . [ثم يتقدم نحو مرسر] .

م : [يتراجع إلى المدفأة ويخطف الجاروف] - والآن هل تجرؤ؟تقدم نحوى لأشق رأسك نصفين !

ب : [يخطف اللسان الحديدى ، ويسبب به صوتا عاليا داوياً] إركع أرضا يا ماكدف . . وويل لذلك الذى يصرخ أولا . . قف يا أبله! يهرع قاضي القضاة إلى المكان منزعجا . . .

قاضى القضاة : ما هذا ؟ من السيد ؟

ب : قاضى القضاة ! حسنا . . . [ثم يتجه إلى مرسر ويقول] والآن أيها الظل الثقيل . . . أيها الغر المفتون . ماذا تقول ؟ ! سيدى اللورد ! لقد أتيتك فى عمل خاص فى قضية برابازون . . قضية طفل ! !

قاضى القضاة : إذا كنت ملتمساً طلبا خاصا أيها السيد ، فليس هذا هو الطريق الصحيح لعرض الأمر على المحكمة . . .

ب : التجأت اليك ياسيدى اللورد لانك أب لكل أرمل فى شانسرى .

قاضى القضاة : سيدى :

ب : لا تذهب ، سأشرح لك كل شيء . . لعلك تذكر قضية برابازون الطفل - تعال الآن ! صراحة كرجل لرجل . إنك لاتزال تذكر قضية برابازون الطفل . . .

القاضى : هناك قضية على ما أذكر . .

ب : بالطبع هناك قضية . . فأنا هو ذلك الطفل . . أنا برابازون شانفو هاملت ملكا وأبا . . فهلا جاوبنى الآن ؟ (وينثر) والآن ترى ما أراه . . أليس كذلك ؟!

القاضى : أنت الصغير هوراس برابازون . . اليس كذلك ؟

ب : أنا هو ذلك ياسيدى القورد . وهكذا الحياة !

القاضى : أنت تحت رحمة المحكمة . . وقد خالفت كل أمر للمحكمة فى هذه القضية .

ب : كانت الأوامر غير معقولة . . وغير مقبولة فى الحقيقة .

القاضى : سيدى !

ب : دعنى أفسر الأمر . . كانت إحدى الأوامر تجبرنى على الذهاب إلى الكنيسة .

القاضى : برغبتك طبعا . . .

ب : تماما . ولكن كان يجب ألا أجبر على ذلك . . لقد كنت صغيرا وكيف كان يتسنى لى أن أعرف النافع من الضار ؟ وأضع أمامك الأمر كرجل أمام رجل . . وهل أنا أظهر لك كطران ؟ !

القاضى : يا لله ياسيدى !

ب : كما تقول . . لن يكون هناك أسخف من هذا . وكان عليك أن تعرف أكثر . . لا . . إن الكنيسة ليست لشا كلتى . . لقد خلقتنى الطبيعة للمسرح وهذا الأبله كان يمثل معى منذ لحظات « ماكدف » عندما هبطت أنت علينا . . والآن كل ما أريد أن أعرفه : هل يمكنك أن تخطب لى فتاة توافق ميولى وأهوائى ؟ ! وبما أننى تحت رحمتك فسأقبل منك أى شيء . ولابد أنك تعرف أناسا كثيرين ستختار منهم شريكة

حياتى . وهناك شيء آخر فى غاية الأهمية ـ على فكرة ـ هلا جلست ياسيدى ؟ واغفر لى تركى إياك واقفا طوال هذه المدة . . ما كدف ! هات مقعدا !

القاضى : (بأدب بالغ) إنك طيب حقا (ويجلس)

ب : عفوا ! حسنا . . تعرف أننى فى حاجة إلى بيت رزين يسكن أعصابي الثائرة ، وترى أنه ليس فى استطاعتك أن تهدأ من ثورتى . لأنك هنا مشغول بأعمالك الكثيرة . وبجانب هذا ، كثيرا ما تهز ساقك فى الهواء من غير ما عمل ، حتى ولو كنت صالحا فقد أقودك فى الطريق الخاطىء فتضل لا . . كل ما أريده هو زوجة . . ليست صغيرة كما تعرف ، بل امرأة طاعنة فى السن لتكون أما لى . . قل ثلاثين سنة أو أكثر . . وأقدس أنا المرأة الكاملة النمـــو . . ليست عجوزا لتكون أمك . . أتفهم ما أعنى متقدمة فى السن لتكون أمى أنا . . وأعلق أهمية كبرى على هذا الشرط . . لذا أرجو أن تلبى هذا الطلب .

القاضى : يامستر مرسر . هل تتكرم بتسجيل كل ما طلبه هذا السيد الطيب خطبة فى مسرح لتمثيل دور ما كبث ، وزوجة على جانب كبير من الخلق القويم . . هل من شى آخر يامستر برابازون ؟

ب : لا شيء آخر اليوم . . أشكرك . . والآن ليس لى أن أضيع وقت رجل دائم العمل والنشاط . سعيد بمعرفتك . استودعك الله تا . . تا . . ما كدف ! !

ويذهب خارجا .

قاضى القضاة : ماذا تعنى بالسماح لهذا المجنون بالدخول على هذا النحو يامستر مرسر؟ إننى غاضب لفعلتك هذه .

م : انى لم أدعه يدخل يامولاى . بل هو الذى دخل من تلقاء نفسه ، وكنت أحاول طرده خارجا بكل ما أوتيت من قوة فى الوقت الذى اتيت أنت فيه لترى ما الخبر . .

القاضى : (يهز كتفيه) يالمرسر العزيز المخلص !

م : يا سيدي العظيم الشريف (ويشدان أيدى بعضهما ويبكيان)

القاضى : كنا سعداء حتى دخل هذا الرجل بيننا فأفسد علاقتنا الحسنة لحظات.

م : دعنا ننساه يامولاى (ويلتفت إلى مكتبه فيرى عصا برابازون ملقاة على الأرض) مولاى القد ترك عصاه وراءه لاشك أنه سيعود ثانية فلنهرب إذن (ويتناول العصا ويضعها على مكتبه)

القاضى : هراء يامرسر ! ليس عندنا طائرة نهرب بها ، وإذا كانت عندنا طائرة لما عرفنا كيف نستعملها. انصت. هناك زائر على الباب (ويسرع كلاهما نحو الباب وتدار الأكرة) قل له ان كلانا قد ذهب .

م : لا فائدة يامولاى انه رجل ذو قوى خارقة، فسوف يعرف عند سماعه صوتنا أن كلانا هنا .

* * *

صوت امرأة ـ هل هناك أحد ؟ دعنى أدخل (وتطرق الباب)

القاضى : هذا صوت امرأة صغيرة وربما جميلة .

مرسر : هذا صحيح يامولاى !

القاضى : إذن لماذا لا تفتح لها الباب بدلا من ابدائك هذه العـــواطف والحركات ؟ كيف تجرؤ على أن تترك السيدة خارجا تنتظر ؟ إننى غضبان . .

م : آسف يامولاى (ويفتح الباب)

وتدخل آنستاسيا فوليامى

آنستاسيا : [موجهة الحديث إلى مرسر] هل هذا مكتب قاضى القضاة . .

مرسر : نعم . .

آ : سير كاردوينوس بوشنجتن ؟

م : نعم يا سيدتى . .

حيث يكتب رواياته ومسرحياته ..

آ : هل أنت قاضى القضاة ؟

م : لا يا سيدتى . . على الأقل . . ليس بعد . . .

آ : إذن من تكون ؟

م : أنا مساعد قاضى القضاة . .

آ : سكرتيره الخاص ؟

م : حسنا . . . ليس تماما يا سيدتى . . لو سألتينى لقلت إننى كاتب خاص لسيدى اللورد .

آ : هل أنت جنتلمان ؟

م : [متحيراً] حسنا . . هذه إهانة يا آنسة . . فأنا أتحدث كجنتلمان . .

آ : فى أى نوع من الحديث تبدو جنتلمانا ؟

م : حسنا يا آنسة . . فأنا جنتلمان فى طريقة تدخينى ، وكل رجل جنتلمان فى ناحية خاصة ، وكل من عرفنى من رجال البرلمان يطلقون على كلمة جنتلمان . . ولكن ليس فى كل وقت . أقصد ليس فى أوقات الانتخاب أترين ما أقصده يا آنسة . . فهناك ثلاث طبقات فى الدولة . . .

آ : ثلاث طبقات فقط ؟

م : ثلاثة فقط يا سيدتى ! ؟

آ : كيف تميز الواحدة عن الأخرى .

م : أميزها عن طريق حمالى السكك الحديدية يا آنسة ! . . فالطبقة العليا تعطى الحال شلنا . . أما الوسطى فتعطيه ستة بنسات ، والطبقة الدنيا بنسان . . فأنا أعطى بنسين فقط . . .

آ : ومن أية طبقة ذلك الرجل الذى يقدم للآنسة مقعداً ؟ !

م : آسف يا آنستى [ويأتيها بمقعد]

آ : شكراً . . والآن هل تتكرم بإخبار سير كاردوينوس بوشنجتون بأن الآنسة آنستاسيا فوليامى تريد أن تراه .

م : وإلى قاضى القضاة ، مس آنستاسيا فوليامى يا مولاى تريد رؤيتك . .

آ : [تهب من مقعدها] أتقصد أن هذا الفرد هو القاضى العظيم . .

قاضى القضاة : فى خدمتك يا آنسة فوليامى . .

آنستاسيا : [تخرج قصاصة جريدة] مستحيل . . هذه مقالة عن السير كاردوينوس بعنوان [قاضينا العظيم] وإن الوصف لا يتفق مع الواقع [وتقرأ] « لم يلق رجل فى بلدنا مثل ما لاقاه هذا الرجل من نجاح منقطع النظير . . كما حاز حب مجموعة كبيرة من الناس حتى إن حاجب المحكمة ليعترف بحبه لصوت القاضى الجهورى ، وابتسامته الحلوة ومزاحه وسرعة بديهته وعينيه الزرقاوين » أتعنى أن هذا الرجل هو أنت ؟

قاضى القضاة : ليس لى أن أحكم على مقدار الحقيقة فى هذا المقال يا آنستى ، ولكنى أعتقد بأنني أنا الشخص الذى قصده كاتب المقال . . .

مرسر : [يأتى بجريدة أخرى] ربما تتذكرين هذا يا آنسة فإن السير كاردينوس وأنا على اختلاف فى الرأى السياسى . . .

آ : [تأخذ منه الجريدة وتقرأ السطور التى أشار اليها] إلى متى ستسمح الدولة لهذا الدعى الحقير أن يحتل هذه المكانة المرموقة فى الدولة ؟ . . ويجلس على ذلك المقعد التقليدى الخطير . . . أى مقعد يعنى ؟

م : هو المقعد الذى يجلس عليه سيدى اللورد يا آنسة فى مجلس اللوردات .

آ : [تستمر فى القراءة] « تلك المقاعد التى يتشبث بها أمثال هؤلاء الادعياء . . . » هذه إهانة خطيرة . . أليس كذلك ؟ معناها أن عقلك مبتور . . ألست توافقنى ؟

قاضى القضاة : إن معناها خارج عن نطاق فهمى . إننى مندهش يا مرسر عند ما أجد فى حوزتك مثل هذه القصاصات . . قد تختلف فى الرأى ، ولكن إذا كانت هناك جريدة تحاربك وتسفه آراءك فلن أجرؤ أنا على قراءتها أمامك أو أخبارك عنها . . .

م : حسنا يا مولاى ! السياسة سياسة !! وعلى كل : ما هى السياسة إذا لم

تكن تحقيرا للطرف الآخر . فعند ما أدفع بنسا ثمنا لجريدة ما ، فلى الحق أن أستغل استعمال هذا البنس استعمالا تاما كما يفعل أى رجل آخر

آ : ولكنى لا أفهم [ثم تتجه إلى القاضى] هل أنت ذلك الرجل المزعوم فارغ العقل، فإن الجريدة الأخرى تقول بأن اسمك سيسجل فى سجل الفخار وفى قلوب الانجليز عند ما ينسون الدون والسير توماس مور واعتقدت أنا أن كل ما جاء فى الجريدة يجب أن يكون صحيحا . ولكن كيف تفسر أن قاضيا عظيما مثلك فارغ العقل فى وقت واحد .

قاضى القضاة : أعتقد أن الجريدة الأولى التى قد أتى منها . . تركت الحزبية جانبا وببساطة حاولت أن تضع أمامك صورة ناطقة لخدماتى المتواضعة التى قمت بها نحو الوطن العزيز ، أما الجريدة الأخرى فلا تتحدث إلا فى الناحية الحزبية البحتة ، وتطعن ذلك الرجل الذى خدم بلاده طعنة نجلاء غاشمة .

م : يجب ألا تقرئى أكثر من جريدة واحدة يا آنسة . . فكثرتها مضيعة للوقت والمال . .

آ : حسنا . . ومن دواعى فخرى أن أسمع القاضى نفسه ، وهو يفسر الموقف خير تفسير [ثم تستدير إلى القاضى وتقول] هل تعتقد أنى أصدق ما تقوله الجريدة المعادية لسياستك ؟

قاضى القضاة : أعتقد أننى لن أفسر الرأى الصحيح الذى أوجدته لنفسك .

آنستاسيا : تقول الجريدة بأنك رغم قسوتك لا ترد أحداً من بابك . .

القاضى : يعنون بذلك بيتى الخاص . . فأنا لا أحتفظ بطعام هنا ! .

مرسر : عندى شطيرة لغذائى يا آنسة . . خير من إرسالك خاوية البطن سأعطيك إياها يا آنسة بسرور بالغ . .

آ : إننى لا أطلب حسنة بل عدلا . .

القاضى : سيدتى ! أطلب اليك أن تتحدثى كسيدة وليس كطالبة إحسان . لأن مجلس اللوردات يعطى دائما حسنات ولا يعطى عدلا . .

م : سيجد مجلس اللوردات نفسه عاطلا فى يوم ما .. إذا أخذت رأيى .

القاضى : صه يا مرسر . احتفظ بآرائك المتطرفة لنفسك ، وليس أمام هذه السيدة ..

آ : ولكن لماذا تدع كاتبك يصبح متطرفا أو راديكالياً ؟

القاضى : حسناً ياسيدة . إن كان محافظا أو حراً فإن هذا يضطرنى إلى أن أرفع مرتبه ، وأفضل أن أقتصد المال وأتركه راديكالياً .

آ : أعذرنى إذا سألتك كل هذه الأسئلة ، ولكنى قررت بعد ما قالته الجريدة أنك الرجل الوحيد الذى يجب أن ينصح لى ، ويكون أباً رحيما ، ومن الضرورى جداً أن تكون حافظاً لقواك العقلية والجسمانية . أليس كذلك ؟

القاضى : ولكن ليس من شأنى أن أكون أباً لكل آنسة تأتى مكتبى ؟

آ : ليس من شأنك ! لماذا ؟ يقول هوتيكر المالك بأنك تتقاضى فى العام الواحد عشرة آلاف جنيه ، ولا شك أنك تحصل على هذا المبلغ الجسيم مجانا لوجه الله (ثم تلتفت إلى مرسر) وعلى فكرة لم يذكر هوتيكر أجرك فى العام !

مرسر : مائة وخمسون فقط !!

آ : مائة وخمسون بمقدار واحد على ستة وستين مما يأخذ هو ، ولماذا يحصل هو على ستة وستين مرة أكثر منك ؟

م : إنه يعتقد ذلك !

القاضى : إننى لن أقبل منك مثل هذه الإهانة يا مرسر ..

آ : (إلى القاضى) ربما ستا وستين مرة شهر متواصـــل . كم تشرب كل يوم ؟

القاضى : إننى دائما مخمور . وزجاجة واحدة تكفينى على كل حال .

آ : (إلى مرسر) إذن فاعتقد أنك تحتسى ستا وستين زجاجة كل يوم .

م : ستة وستين زجاجة فى اليوم على مائة وخمسين جنيها فى العام ؟ ليس أنا . لا غير زجاجة جمعة كل يوم أحد ؟

آ : حسناً إذن . فلا بد أن يكون هناك خطأ فيك ؟ إذا كنت تحصل على جزء واحد من ستة وستين جزءاً مما يحصل هو عليه .

القاضى : لا يا سيدتى ! إن مرسر رجل ممتاز وهو فى مكانه الصحيح !

آ : إذن لا بد أن يكون هناك شيئاً صحيحا عنك بالذات !

القاضى : أرجو ذلك !

آ : لا أرى أنا نفسى الفارق !

م : إنه يتغذى أحسن منى .

آ : هو ؟ كنت أعتقد أنه أحمر الانف ليكون صحيح الجسم . ولكن يظهر أنه الخمر . ولكنى لم آت هنا لاتحدث عنكما . ولتسمها أنانية منى . ولكنى أتيت لاتحدث عن نفسى فالحقيقة هى . . . أننى يتيمة ، أو على الأقل أعتقد ذلك !

القاضى : ألا تعرفين ؟

آ : لا . فقد ربيت فى مكان ، قد تتواضع أنت بأدبك الجم وتسميه معهداً عاما . فقد وجدونى على عتبة الدار كما تعرف ، وقد يحدث هذا لأى واحد فى الوجود أليس كذلك ؟

م : وكانت لديك هذه الجرأة للحضور الينا لتحدثينا وكأنك سيدة ! فإلى الجحيم يا هذه . واخجلى من نفسك أيتها اللقيطة ! !

القاضى : احفظ توازنك يا مرسر . إنها ليست غلطة الفتاة المسكينة .

م : ليست غلطتها ! لماذا ؟ إنها ليست ابنة لأحد ، إنها لقيطة لا أكثر ولا أقل !

آ : ربما أكون أنا ابنته يا مولاى ؟

م : يا للشيطان ، أيتها الفتاة الشريرة ! أيتها الرقطاء اللعينة ! أنت ! ما كان لى أن أعيش حتى أستمع إلى هذه الفرية الجديدة ضدى ، ضدى أنا ، أنا الرجل المحترم !

آ : راودنى شعور غريب عند ما رأيتك !

القاضى : صوت الطبيعة ! مرسر ، مرسر !

م : سأقاضيك على هذا ، قل إنك لا تصدقها يا مولاي !

القاضى : لا يمكن أن أنكر صوت الطبيعة ، مرسر ، إن الأدلة كلها ضدك ، وليست فى مصلحتك !

م : أنا أب لهذه الفتاة اللقيطة التى وجدت على عتبة إحدي الدور ؟

آ : (فى حدة) كيف تجرؤ أن تقول شيئا كهذا ، على عتبة دار ، لقد وجدت على عتبة أحسن دار فى « بارك لين » .

القاضى : [متحيراً] يا فتاتى العزيزة ، كيف أعتذر ؟

م : [بهياج] أعتذر يا آنستى بخضوع .

القاضى : إغفرى لكاتبى خشونتـــه يا آنسة ، إنه لا يعرف كثيراً ! تفضلى بالجلوس ، أرجوك !

م : لو كنت فقط عرفت يا آنسة ! « بارك لين » للجمت لسانى وما فهت بهذه الألفاظ الجارحة القبيحة .

آ : لا تقل أكثر من ذلك . كيف كان لك أن تعرف مكانى الاجتماعى .

م : لا تقولى هذا يا آنسة . إن « بارك لين » لمرتسمة على قسمات وجهك .

القاضى : فى كل حركاتك .

م : وفى لهجتك .

القاضى : وفى حديثك .

م : وفى خطابك .

القاضي : [بالفرنسية] أنا أعرف كل شىء .

مرسر : [بالفرنسية أيضاً] وأنا كذلك .

آ : هل تتكلم الفرنسية ؟

م : ولا كلمة واحدة يا آنسة . ولكن جمالك وفتنك يحملانى أتحدث بالفرنسية عن غير وعى .

آ : انك رجل طيب !

القاضى : [بخجل] عفواً

م : عفواً يا آنستى .

آ : لا تبدأ ثانية ! إننى غفرت لكلاكما . الآن انتباه !!
اننى انسانة طيبة ولكن ضعيفة . فى حاجة إلى حياة هادئة تهذب من شعورى . وبما أن شعورى دافق فقد جربت السياسة .. فالسياسة معناها عند الرجال « مجلس اللوردات » وعند المرأة معناها سجن هولواى ، والاضراب عن الطعام . فقد أضربت عن الأكل هناك حتى جاءنى المحافظ . ورجانى أن أتناول طعامى . وكنت على وشك أن التهمه .

القاضى : هل لى أن أسألك ماذا تقصدين بكلمة كنت على وشك أن التهم رجلا رسميا كمحافظ السجن .

آ : على طريقة القط والفار يا مولاى ! فهذا هو نص القانون فى انجلترا .

م : محال . ليس عندما تكون المرأة قطة !

القاضى : وهل لى أن أسألك يا سيدتى ! ماذا فعل الفأر فى هذه المناسبة ؟

آ : استشاط غضبا وقال : انه لن يدعنى فى السجن دقيقة واحدة إذا لم أركع على ركبتى فرجوته أن يتركنى وشأنى . وبالطبع رفضت أن أذهب ، ولكن تركت المسكين يأخذ طريقه فى آخر لحظة . وكلفنى هذا عشرة فساتين تركتها كلها مهلهلة . وقبل أن أذهب إلى السجن كانت تنازعنى عاطفة الحب : حب أى شىء كان ، ولكن عندما خرجت منه لم أشعر إلا بحاجة ماسة إلى الأكل . وكان بجوار السجن مطعمان زرتهما على التعاقب ودفعت خمسة شلنات فى كل أكلة واحدة . وذكرى كل هذا مغزاه أن شهوتى للأكل قد كادت تخبو وعاودنى الحنين إلى الحب ، وشعرت أنه لابد أن أضحى بنفسى فى سبيل إنسان أو شىء ما .

ولا شك انك ستقدر فى هذا الروح الجديد .

القاضى : لا شك أقدره .

آ : أى إنسان عادى يقدره . اذن فمن أحب ؟ ! اقترح على أصدقائى أن أتزوج من رجل عينوه ، ولكننى ترددت فى ولوج هذا الباب ، فجربت كلبا مدللا ، ولكنه سرق منى أكثر من مرة بواسطة الرجل الذى اشتريته منه . ولما كانت المرة السادسة رفضت أن أدفع أى مكافأة أخرى . وفصلنا من بعضنا إلى الأبد .

وجربت قطا . ولكن أخلاقه كانت لاتطابق أخلاقى ولم احتمل العيش معه فى بيت واحد ، ثم تبنيت ابن أحد جامعى القمامة ، ولكن عندما علمت خالته أننى لقيطة أخذته منى ، وفرحت لأننى تخلصت من الحيوان الصغير ، أما قلبى الجوعان فظل متعبا ، وذراعاى الفارغان يريدان أن يضما شيئا إلى صدرى !!

القاضى : أنا على استعداد لخدمتك يا سيدتى ..

آ : انت . انت متزوج ، أليس كذلك ؟

القاضى : حسنا ، حسنا ، أننى متز . . . وج !

م : إننى متأسف يا آنسة ، وكذلك أنا ، ولكن الطلاق لن يكلفنى أكثر من ثمانين جنيها .

آ : لن يقال أبداً إن آنستاسيا فولياما بنت سعادتها على أكتاف امرأة أخرى ! وهناك رجال أصغر وأوجه منك بكثير ياسيدى اللورد ، وهناك أكثر دماثة من مرسر ، لا واحد منكما يصلح لى ، إننى أرغب في الحصول على « خوخة » ويجب أن تكون « خوخة » صغيرة ! أريد أن أتزوج رجلا أحبه . . طويل القامة ، عريض الكتفين . . بلطجياً .

وأنت يامولاى . . سوف تجد لى ذلك الرجل البلطجى .

ويجب أن يكون أيضا غبيا وأبله...
بين ذراعى وتحت أصبعى أدعه يأتى...
ويأتى إلى ....

آسفة لقرضى الشعر على هذا النحو ، ولكن اندفاع العاطفة يجبرنى على هذا ، وأرجوك ألا تدعنى طويلا ، فإن روحى تهتز اهتزازاً لم اعتده من قبل . وذراعاى ترغبان أن تضما شيئا . وقلبى يضرب بتوال كأنه لم يستيقظ من قبل . وكذلك كل عصب فى جسمى .

(يدخل برابازون)

برابازون : اعذرنى ، فقد تركت عصاى هنا على ما أذكر.

آنستاسيا : [تلقى بنفسها بين ذراعيه] لقد أتى . . أتى الرجل الذى أريده .

برابازون : هذا خارج عن نطاق السؤال — يا سيدتى العزيزة . . سيقول لك السير كاردينوس بأنك صغيرة جداً . . غير مسئولة . . ان تكونى لى أكثر من موضوع للهو وتضييع الوقت ومضيفة جميلة فى آن واحد.. وعلى هذا أقترح الزواج ؟

آنستاسيا : غبى ! هذا هو ما اقترحه أنا عليك !

برابازون : ليس الزواج من نفس الشخص على ما أظن ، وأنت على ما أفهم تقترحين على الزواج . ولكى أقترح أن تتزوجى واحداً من أصدقائى ، وعندئذ يمكننى أن أزورك فى بيتك وأندمج مع أصدقائك . . وبالطبع سيقوم زوجك بكل حاجاتك . . .

مرسر : مولاى . . هذا الرجل موهوب

القاضى : إنه أغبى مخلوق فى الوجود . . أيها الشاب الصغير إنك أبله .

مرسر : لقد هربت من جوسبل أوك إلى انسلنجتون من غير فائدة

القاضى : حذار أن تغضب الآنسة ، وأعلم أنه من الخطأ أن تجرح شعور سيدة على هذا النحو .

مرسر : ولكن هذا لن يغضب الآنسة فى شىء . . إنها رحبة الصدر . .

آنستاسيا : إنك ستخرج معى فوراً . . ولنعقد يوم الجمعة بعد ثلاثة أسابيع يوم عقد قراننا . .

برابازون : ولكن كيف يحدث هذا سريعاً . . أين العقل والنظام . . والتضحية الشخصية . . إنك شخص مناسب وزواجى منك معناه أنانية مطلقة

آنستاسيا : إنك تفكر الآن يا عزيزى . . سأربى ابنى على مثالك . .

برابازون : نعم . . ولكن تريثى قليلا . إنك تعلمين . . هل عندك مال ؟

آنستاسيا : ليس ولا بنس واحد . .

برابازون : وهل تنتظرين الحصول على عبد نظير لا شىء . . . يا للوقاحة !

آنستاسيا : إننى أغنى مما تعتقد يا عزيزي ، ، والحقيقة أننى يتيمة مفلسة ! ألا يؤثر فيك ذلك !

برابازون : قطعاً لا . . .

آنستاسيا : يا للطفل الغرير . . أنسيت أن المرأة التى لديها المال الوفير لا بد أن تسكون من عائلة !

برابازون : حسناً !!

آنستاسيا : حسنا . . والعائلة معناها أقارب . . لا يمكن أن تسمى منزلك المنزل الخاص . . الأشقاء يقترضون المال، والأخوات يأتين ويمكثن لشهور طويلة . . والأم تتشاجر مع أمك . . .

مرسر : حقا هذا صحيح كل كلمة منه . . .

القاضى : لا يمكن إنكار ذلك [ثم يتأوه طويلا]

آنستاسيا : إننى يا حبيبى امرأة غير كاملة ، امرأة ضعيفة ليس عندى شيء أتمسك به غير حبك . . أوأى مكان الراحة غير صدرك ، ولكنى آخر الأمر لقيطة !!

برابازون : [يهتاج ثم يتأمل] لقيطة !!

آنستاسيا : ليس لى قريب فى العالم . .

برابازون : [يحتويها بين ذراعيه] حبيبتى . . حبيبتى . . حبيبتى !!

(ويسدل الستار)

آبرت سان لورانس

١٠ أغسطس ١٩٠٩

الصحافة المصرية

وكتاب المؤلف الأول عن برنارد شو

أخبار اليوم - ١٢ يناير ١٩٤٦

لندن فى ١٠ - يناير ١٩٤٦ - لمراسل أخبار اليوم الخاص .

عند ما قرأ الكاتب الكبير جورج برنارد شو ما نشرته الصحف الإنجليزية عن اقتراح النائب المصرى دعوته إلى زيارة البلاد العربية والكتابة عن مشاهداته فيها ، قال إنه يشكر هذه الدعوة التى بوده أن يلبيها لولا أن السن قد تقدمت به كثيرا ، هو الآن فى سن التسعين ، فلا تمكنه صحته من أن يرحل إلى هذا البلاد البعيدة ، وكان شو مغتبطا بأن قراء العربية يقدرونه هذا التقدير . فيقولون إن كتابا يضعه برنارد شو عن مطالب العرب ومشاكلهم أجدى عليهم من كل الجهود التى تبذلها مفوضياتهم ، وكذلك اغتبط شو عند ما علم أن أحد المؤلفين سينشر كتابا عنه باللغة العربية ، وقد اتصل المؤلف ، وهو الأستاذ ميشيل تكلا ببرنارد شو يسأله عما إذا كان لزوجته أى أثر ، وأى فضل ، فيما ألفه من القصص التمثيلية ، ، ، فرد عليه شو فى صراحة تامة ، قائلا إنه عند ما يعجز عن ابتكار موضوع لقصته ، كان يلجأ إلى زوجته فتذكره بحادثة من الحوادث التى وقعت بينهما وتقول له هاك موضوعا طريفا . أما عدا ذلك فليس لزوجته أى أثر من آثاره وجهوده الأدبية ، كما أنها قلما تتحدث معه عن قصصه ومؤلفاته وإن كان هو على يقين تام بأنها تكره بعض مسرحياته وترفض أن تقرأها أو تذهب إلى المسرح لمشاهدتها الخ . . .

جريدة الكتلة - ٣٠ مارس ١٩٤٦

« . . . الحق أن برنارد شو كاتب جدير بالدراسة والتحليل ، وقد استطاع الأستاذ ميشيل تكلا فى كتابه عن هذا الكاتب الفحل العملاق ، أن يكشف عن شخصيته ، ويرفع الستار عن دقائق حياته ، مقرونا كل ذلك بعصره وبيئته ،

مجلة التربية الحديثة الصادرة عن كلية التربية أول أبريل ١٩٤٦
بالجامعة الأمريكية بالقاهرة

« . . . برنارد شو فيلسوف منطرف الآراء ، متهكم أحيانا إلى أقصى حد ، له قوة خارقة على حشر عدة آراء فلسفية ونكات لاذعة وملح وحوادث طريفة تاريخية فى سطور معدودة . وأكثر من ذلك أن له قدرة عجيبة على تدعيم هذه الآراء بحوادث جارية قلما يجرؤ أحد على إنكارها . بيد أن الأستاذ ميشيل تكلا استطاع بأسلوب فريد فى بابه أن يرسم للقارىء صورة طبق الأصل لبرنارد شو ، ويبرز البيئة التى عاش فيها ، والعوامل التي أخرجته من ذلك السكفاح المتواصل إلى عالم الذيوع والشهرة . ويضع للناشئة تمثالا حيا للبطولة والنبوغ . . »

مسامرات الجيب - ٧ أبريل ١٩٤٦

« . . والكتاب الذى وضعه الأستاذ ميشيل تكلا يشتمل على دراسة مستوفاة لشخصية شو الفذة ، وفيه تصوير وتحليل لنواحى العبقرية فيه . . »

مجلة الساعة ١٢ - ١٨ أبريل ١٩٤٦

أصدرت دار نشر الثقافة كتابها الأول عن جورج برنارد شو بقلم الأستاذ ميشيل تكلا ، فجاء الإنتاج ضخما فى نوعه ، حاملا الأولوية من وجهتين : الأولى أنه أول إنتاج للمؤلف ، والثانية أنه أول كتاب من نوعه فى الشرق العربى يحدثنا عن حياة جورج برنارد شو ، وفلسفته ونشأته ، بل يتحدث فيـــه شو نفسه عن حياته وفلسفته ونشأته فى رسائله التى تبادلها معه مؤلف الكتاب .

هذا الكتاب إنما هو أجيال بأسرها ، ولكنها أجيال أدب وحكمة وفلسفة .

مجلة الهلال - أول مايو ١٩٤٦

« هذه دراسة تحليلية بارعة نفذ فيها المؤلف إلى الملتويات الغامضة فى نفسية ذلك الفيلسوف الكبير والعـــالم الأديب الذى عرف بتفكيره لخير الإنسانية ،

وبكتاباته فى سبيل العدالة والحق والحرية ، دون تفريق بين وطنه وبين غيره من البلدان .. ولم يترك المؤلف ناحية فيما يتعلق بأدب برنارد شو وحياته إلا درسها درسا دقيقا محكما ، لذلك لم يكن عجيبا أن تفخر « دار نشر الثقافة » بأن تفتتح برنامج كفاحها الأدبى بإصدار هذا الكتاب الخ . .

« والحق أنه مجهود ضخم تبدو فيه روح الأديب ، وذوق الفنان ، وممارسة الباحث الذى لا يسأم التنقيب والجري وراء الحقيقة .

مجلة الصباح - ٢ مايو ١٩٤٦

« أصدرت دار نشر الثقـــافة باكورة إنتاجها بهذا الكتاب القيم الأستاذ ميشيل تكلا ، وقد أتى المؤلف فى كتابه هذا على تاريخ حياة « برنارد شو » وقصة حياته ، والصراع الذى قام بينه وبين الكتاب والمؤلفين ، ونقده اللاذع لهم . »

جريدة الإهرام - ١٩ مايو ١٩٤٦

« هذه دراسة وافية قيمة للأديب الإنجليزى الكبير « جورج برنارد شو » يقدمها الأستاذ ميشيل تكلا بعد أن توفر على قراءة آثار برنارد شو ، وقرأ أكثر مما كتب عنه . »

Le Progrès Egyptien
17 Fev 1946
Un Livre D'un
Egyptien Sur
Bernard Shaw

Bernard Shaw correspond régulièrement avec Mtre Michael Takla. Nous apprenons que Monsieur Takla fera bientôt paraître un livre sur le célèbre dramaturge Anglais.

كتب للمؤلف :

(١) جورج برنارد شو قصة حياته ٢٥ مارس ١٩٤٦

(٢) أقاصيص الغروب بالاشتراك مع الأستاذة أماني فريد ١٠ مايو ١٩٤٦

(٣) قصة حياة تشارلس ديكنز بالاشتراك مع الاستاذة سعاد ساويرس ٢٠ اكتوبر ١٩٤٧

(٤) حب وأهوال قصة معربة عن الانجليزية ١٠ ديسمبر ١٩٤٧

تحت الطبع :

(٥) قصة حياة رابندرانات طاغور
شاعر الهند وفيلسوفها المشهور

(٦) عشرة من الأعلام

قصة حياة كل من : كونفشيوس . مونتانى . باسكال سبينوزا . فولتير . روسو . توم باين . مازينى . دارون وثورو .

(٧) الطبعة الثانية من كتاب جورج برنارد شو منقحة ومزيدة .

تطلب هذه المؤلفات من

الادارة : دار التوزيع والطباعة والنشر
٥٣ شارع ابراهيم باشا (امام شبرد) بالقاهرة

ومن جميع المكتبات فى مصر
وسائر البلاد العربية

obeikandl.com